

التعذيب في السجون الجزائرية إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر

(1954م- 1962م)

Torture in Algerian prisons during the French occupation of Algeria (1962-1954)

وفاء زمولي

1 جامعة الشيخ العربي التبسي تبسة، ouafaf708@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/11/20 تاريخ القبول: 2025/12/22 تاريخ النشر: 2025/12/28

Abstract :

Anyone Who Follows the policies of the colonial authorities in Algeria since they set foot on Algerian soil ‘with their plundering and brutality. will find that it was purely criminal behavior employing all repressive methods to quell and silence the revolution and sow terror.

Keywords: Physical torture; psychological torture; the Algerian Revolution; prisons; brutality; detention centers.

الملخص:

إن المتتبع لسياسة السلطات الإستعمارية في الجزائر منذ أن وطأت أقدامهم الأراضي الجزائرية من نهب ووحشية يجده أنه سلوكا إجراميا يحتمل إتخاذ به كل الأساليب القمعية لأجل إخماد الثورة وإسكانها وزرع الرعب لكن إرادة الشعب الجزائري كانت أقوى من كل ذلك حيث سلطت التعذيب الجسدي بأشكاله ووسائله المختلفة والتعذيب النفسي فلم يكذب يسلم أحد من هاته السياسة الإجرامية.

الكلمات المفتاحية: التعذيب الجسدي؛ التعذيب النفسي؛ الثورة الجزائرية؛ الوحشية؛ السجون؛ المعتقلات.

■ مقدمة:

لقد اعتمدت سلطات الاحتلال الفرنسي سياسة التعذيب على الشعب الجزائري فسخرت لأجل ذلك كافة الأساليب القمع، النهب، والتعذيب الجسدي والنفسي، حيث تفاقم الأمر باندلاع الثورة التحريرية الفاتح من نوفمبر 1954م فازداد عدد المعتقلات والسجون وجلب إليه كل مشتبه فيه مورس في حقه شتى وسائل التعذيب، فقد كان الجلادون يتمتعون بمناظر التعذيب ويشهد على ذلك كل معتقل وسجن وضعف انتشارها مع تفجير الثورة لإخمادها والقضاء عليها لكن رغم ذلك لم تقتضي عليها عملوا الشعب الجزائري معاملة دون مستوى البشر، ما يعبر عنه بجرائم فرنسا في الجزائر حيث نصت العديد من القوانين على أن التعذيب جريمة يعاقب عليها فيتضح لنا بذلك خديعة الحضارة والتمدن التي كانت تتفوه بها فرنسا في الجزائر وأنها فقط لإنجاز مهمة حضارية، أما عن الأهمية هذا المقال فتكمن في التعريف بجرائم فرنسا في السجون الجزائرية والأساليب التي اتخذتها لأجل ذلك، من بين الأسباب التي دفعني لكتابة هذا المقال بهذا العنوان منها ما هو ذاتي الرغبة في معرفة جرائم الاستعمار خاصة في السجون وحي لتاريخ وخاصة تاريخ الثورة الجزائرية وكوونا أبناء مناطق تعرضت لمثل هاته السياسة الوحشية أيضا لإبراز جرائم فرنسا التي نجد العديد من أبنائنا منبر بثقافتها أما الأسباب الموضوعية تقديم بعض الحقائق والمعارف عن تاريخ بلادنا وحقيقة الاستعمار الفرنسي الذي يوهنا أنها أتت للحضارة والتمدن من خلال ما تم تقديمه نطرح الإشكال الآتي: إلى أي مدى تمثلت وحشية السلطات الاستعمارية في ممارسة التعذيب خلال الثورة التحريرية 1954م-1962م؟.

حيث يندرج تحت هذا الإشكال تساؤلات:

- ما هي الأساليب التي اعتمدها الاحتلال الفرنسي لتعذيب الشعب الجزائري؟.

- ما هي أهم الوسائل التي التجأت لها لتحقيق أهدافها؟.

بالنسبة للخطة التي تم تناولها في هذا المقال اعتمدت بالدرجة الأولى على تعريف التعذيب وطابعه القانوني ثم شرعت في ذكر أساليب التعذيب سواء الجسدية أو النفسية ثم أهم السجون والمعتقلات.

بالنسبة للصعوبات كأي بحث لا يخلو من صعوبات أن المصادر التي تحدثت في هذا الموضوع بالضبط قليلة.

1. مفهوم التعذيب وطابعه القانوني

1-1 تعريف التعذيب:

من أجل القضاء على الثورة الجزائرية والسيطرة على الشعب الجزائري وخيراته إستغلت كافة الطرق والوسائل من إغتصاب ونهب وظلم وتعسف أي أمر غير إنساني تم تطبيقه على شعب لا حول ولا قوة له من بين هاته الأساليب القمعية نجد التعذيب الذي يبرز لنا مدى قسوة الاستعمار خاصة أنهم يفتخرون بذلك .

يعرف التعذيب على أنه ممارسات وسلوك فعلي يمارس على الفرد يقوم به جهاز من أجل الاستنطاق أو بدوافع العقاب أو الانتقام حيث تترتب عليه أضرار جسدية ومعنوية تخط من الكرامة الإنسانية، (ياجي، د.س، صفحة 281)، وعرف التعذيب أيضا بأنه ممارسة فعل يقضي إلى تسبب الألم الشديد والمعاناة سواء كان بدني أو ذهني إتجاه شخص قيد الإحتجاز. (بوجمعة و العبيدي، 2024، صفحة 39).

عرف أيضا بأنه المعاملة القاسية أو غير الإنسانية من دون توافر غرض محدد. (سمير، 2019، صفحة 365)

أشارت له إتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب عام 1984 في 33 مادة تتضمن أحكام تفصيلية حول الوقاية من التعذيب وقمعه وتعرفه في مادتها الأولى: " أنه عمل عمدي ينجم عنه معاناة جسدية وعقلية شديدة ويتم من أجل حصول من الضحية أو من الغير على معلومات أو إعتراف، يصدر هذا العمل عن عون الدول أو أي شخص يتصرف بصفته الرسمية"، (بوجمعة و

العبيدي، 2024، صفحة 39)، أيضا أشارت له المادة الثالثة من إتفاقية جينيف الرابعة عام 1949 إلى التعذيب وإعتبرته من المخالفات الجسمية وجريمة يعاقب عليها القانون (مقدر، التعذيب الإستعماري في الجزائر خلال الثورة التحريرية بين المعطي القانوني والتعنت الفرنسي، صفحة 73).

2-1 الطابع القانوني للتعذيب:

لقد جرت العديد من القوانين والاتفاقيات التي تجرم التعذيب وتعاقب صاحبه مهما كانت صفته ومكانته الدولية وإعتبرته إنتهاك لحقوق الإنسان لأخيه الإنسان وذلك لما يخلفه من آثار وخيمة على المجتمع وعلى الفرد خاصة لكن رغم ذلك نجد السلطات الإستعمارية الفرنسية قد طبقتة وسخرت له كافة الوسائل لتفنن فيه بالرغم نجد إتفاقيات تمنع ذلك.

بعد الحرب العالمية الثانية وبسبب ما خلفته من تدمير وإبادة كانت بمثابة نقطة تحول هامة في مجال حقوق الإنسان مما سمح بتبني نصوص واضحة وصدور قوانين دولية وإبرام إتفاقيات تمنعه وتعاقب عليه منها:

قانون المحكمة العسكرية الدولية بنورنبورغ 1945: إعترا ف بجرائم تخص حقوق الإنسان كالقتل والإبادة والتعذيب والتهجير الإستعباد الإعتقال الغير الشرعي والإضطهاد لأسباب سياسية دينية عرقية قومية، حددتها المادة 06 من قانون المحكمة العسكرية الدولية.

بيان حقوق الإنسان 1948/12/10: جاء فيه لا أحد يوضع موضع التعذيب أو يعامل بسوء المعاملة أو يعاقب عقوبة قاسية.

إتفاقية جينيف الثالثة الخاصة بأسرى الحرب : 1949 (نجادى، 2007، صفحة 145)

يحتوي على 135 مادة تحدد كل ما يتعلق بأسرى الحرب وكيفية التعامل معهم من القبض عليهم لغاية إطلاق سراحهم بدأ العمل بها إبتداء من 1950/10/21 أهم المحاور التي أقرتها وضع علامة بارزة أسرى الحرب في موقع الأسرى ينشأ برنامج للعناية بأمن وصحة الأسرى.

إن معاهدة الأمم المتحدة ضد التعذيب وتقر بأن أي دولة يجب عليها أن تحاكم أي شخص يوجد على ترابها يقوم بأفعال التعذيب مهما كان المكان الذي اقترفت فيه الأعمال وجنسية الفاعل إن هذا المبدأ

تم تأسيسه أكثر من 50 سنة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية قد تم إدخاله في معاهدات جنيف الأربعة المؤرخة في 1949. (نجاوي، 2007، صفحة 145)

لقد تم وضع أسس وقواعد عالمية خاصة بالحرب من شأنها المحافظة على كرامة الإنسان مهما كانت جنسيته أو انتمائه نجد مجموعة من القوانين المادة 80 والمادة 90 صادرة بتاريخ 1935-03-25 عدم لجوء ضباط وأعوان الشرطة للقوة والإكراه البدني لإجبار الموقوفين على الاعتراف والإدلاء بالحقائق ونجد المادة رقم 879 صادرة في نفس السنة.

تحدد طبيعة الإستجواب وحسب قرارات هذه المادة فإنه على الهيئة المشرفة لتحقيق الأسئلة لا تستخدم الوسائل الغير الشرعية في الإستجواب وسمحت للموقوف حق عدم الرد مع ذلك ظلت هذه القوانين مجرد حبر على ورق فالواقع الجزائري أكد بأن ظاهرة التعذيب قد برزت قبل الثورة فقد اعتمد الحكام الفرنسيون على سياسة التعذيب منذ اللحظة الأولى من الاحتلال (خديجة، 2005، صفحة 169).

مرت الحماية القانونية من التعذيب بمراحل:

مرحلة بيانية مرحلة بروز القيم المشتركة على صعيد الدولي و التحسيس بضرورة مناهضة التعذيب كمسألة عالمية وليست داخلية أو إقليمية.

مرحلة الإعلان عن وجود قواعد دولية غير ملزمة مباشرة تحمي المصالح والحقوق المشتركة للإنسان ذات الأهمية القصوى تجسدت من خلال الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 1948.

مرحلة الإلزامية تجسد الحماية من التعذيب على نحو إلزامي في معاهدة دولية عامة تمثلت في العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية لعام 1966.

مرحلة الإنفاذ وتؤسس لإنفاذ القواعد القانونية الملزمة كإحداث آليات لمناهضة التعذيب بصفة خاصة أو حماية حقوق الإنسان.

مرحلة تجريم التعذيب (سمير، 2019).

02 أنواع التعذيب:

مارست السلطات الفرنسية على الشعب الجزائري أشنع أساليب التعذيب التي لا تمس للإنسانية بأي صلة مارستها بكل تفنن وتلذذ وحب فهي فعلا مجرمة لم ترحم صغير ولا كبير و لا امرأة أو رجل من إغتصاب ضرب تنكيل لأشخاص أبرياء فوجد من بين جرائم فرنسا التعذيب الجسدي والنفسي على شعب أعزل.

1-2 التعذيب الجسدي:

عادة ما يبدأ التعذيب بجلسات خاصة يبدأ فيها المحقق طرح مجموعة من الأسئلة تتمحور عادة حول الجيش والجهة والأسلحة بمجرد الامتناع عن الكلام تبدأ عملية الضرب والتعذيب وتترك الساحة للجلادين هم في الغالب أربعة أشخاص شداد نجد لجانبهم مترجم جزائري ويبدأ التعذيب باختلاف وسائله (خديجة، 2005، صفحة 170).

● التعذيب بالكهرباء:

إن هذه العملية من الطرق القديمة عند الشرطة الفرنسية كان يتدرب عليها في مدرسة تكوين الضباط (جان دارك) بسكيكدة (الصادق، 2009، صفحة 97) من آثار هذه الطريقة قد تختفي مع قليل من التداوي لكن بشاعتها واضحة فلا تبقى أثرا باديا للعيان تقع هذه العملية ليلا يمد المتهم عاريا على طاولة العمليات تقيد رجلاه ويداه ثم يفرغ على جسمه إناء من الماء لتعميم التيار الكهربائي عند إرساله فيسلط التيار على الأعضاء الحساسة من جسم الرجل أو المرأة المعذبة وهي الأذنان اللسان الأعضاء التناسلية الشدين يتخبط ويتلوى المعتقل تحت تأثير عنف صدمات كهربائية وليكون أكثر فعالية يربط الجسد عاري مع الجدار وتوضع رجلاه في إناء مملوء ماء ويمرر التيار الكهربائي على كل الجسد أو يربط على حديد مغموس في إناء من الماء ويقتى الرأس فقط خارجا من الماء ثم يوضع التيار الكهربائي في الماء نفسه ما يعرف " بالحمام الكهربائي"، (بوعزيز، 2008، صفحة 55) أيضا يصل المتهم بنواقل كهربائية في مختلف أطراف جسده بواسطة مولد كهربائي يسمى "جيجان" أيضا يربط الشخص من رجله وهو يتدلى على رأسه ويدخل في صهرج من الماء ويوضع فيه أسلاك كهربائية مما يؤدي للجنون وعلامات كالحروق

(بزبان، 2005، صفحة 31) صرح أحد الجلادين: " عندما أسمع أحد يصرخ عن بعد أستطيع أن أعين لك في أي درجة هو من التعذيب وهل أن صراخه ناتج عن ضرب باليد أو العصا أو نحو ذلك أما الصراخ الذي لا أطيعه هو صراخ المعتذبين بالكهرباء، (الصدق، 2009، صفحة 368)، وأشار الكاتب العسكري الفرنسي جول روب Jules Roy الطابع الترفيهي و الإحتفالي الذي يرافق عملية التعذيب بالصعقة الكهربائية.. نجد إحدى الشهادات الحية وهو المجاهد محمد عمرون الذي ألقى عليه القبض سنة 1960 بدوار البراكتية بأولاد دراج رفقة المجاهدين عمرون علي وعمرون قدور في البداية أخذه لمركز الوحدة العسكرية الجزائرية وتم حجزهم مع معتقلين آخرين عددهم 09 في زنزانة مساحتها 3 متر طول وعرض لمدة 10 أيام ثم أخرجه وأخذ لمكان مخصص لتعذيب عذب بالكهرباء حيث تم إيصال سلك كهربائي بأذنه اليمنى والآخر بأذنه اليسرى حتى أصبح يرتعش ثم استخدم عليها الضرب (سمير، 2019، صفحة 368).

● التعذيب بواسطة الماء:

نقسم التعذيب بهذه الوسيلة إلى أقسام:

إدخال أو حقن الماء غالبا ما يكون قدرا من الفم (بوضع قمع في فم المعتذب حتى ينتفخ بطنه ثم يقوم أحدهم بالقفز على بطنه الشيء الذي ينتج عنه خروج الماء من الفم أو من الشرج ثم يرش بالماء الساخن ثم البارد (مقدر، التعذيب الإستعماري خلال الثورة التحريرية من خلال شهادات بعض المعتقلين بمنطقة الحضنة، 2017) .

حوض الماء تنزع ثياب المعتذب في الليل عندما يكون البرد قارصا ويغطس في حوض مملوء بالماء ويبقى الرأس تحت لغاية الإختناق ففي فيلا كرا بشاطئ بان رومان يجرد المعتذب من ثيابه وتطبق عليه نفس العملية.

تمر عصا تحت ركبتى الضحية وتمر اليدان تحت العصا وتربط ثم توضع الضحية فوق الحوض وتشكل محور الدوران إذا رفض الضحية بالإعتراف فبنظام أرجوحي يغطس الرأس في الحوض في سائل نتن.

القطاط يربط جسم المعتذب كما يربط جسم الرضيع المقمط يعلق من رجله بحبل يدلي بعجلة من الطابق الأول إلى ماء البحر يبقى غارقا عدة ثواني تكرر حتى يقر المعتذب أو يفقد كل شعور ويموت وتعرف أيضا بإسم النقاق.

في مركز المكتب الثاني "بديار" بالمسيلة بعد تعذيب المجاهد محمد ثامر بالكهرباء عذب بواسطة الماء حيث تم وضعه وهو مقيد اليدين والرجلين في حوض ماء ملوث فأغمي عليه بعد إمتلاء بطنه بالماء أيضا طبق على المجاهد أوسيف بعد إلقاء القبض عليه أخذ لمركز التعذيب سان صابريان وضع رأسه في صهريج ماء لمدة طويلة كاد خلالها أن يختنق.

بعد هذه العملية يصاب الغشاء المخاطي المعوي بجروح كثيرة تحدث خروق مجهرية في الأمعاء تصبح التهابات (الصادق، 2009، صفحة 144).

● التعذيب بواسطة النار:

إن التعذيب في الجزائر كان يتطور من حين لآخر وتتنوع وسائله تبعا لتطور ذهنية الاستعمارية في الجزائر فالجلادين الفرنسيين كانوا يتنافسون في إختراع واستنباط وسائل التعذيب ويتباهون بذلك نجد في التعذيب بالنار تكون الضحية جالس على الكرسي والجلاد يقذف على وجهه دخان السيجارة على عينيه ثم يطفى سيجارته على صدره أو ثديه حيث تكون الضحية مربوطة على طاولة العمليات وصدرها عار ثم يبلل جسمها بالبزين ويوقد الجلاد النار بكل هدوء تبلغ الدرجة الثانية، أيضا حرق العيون والجفون وذلك بماء النار (نجاوي، 2007، صفحة 147)

أيضا ربط الأيدي وراء الظهر ثم توضع أعواد ثقاب مشعولة في أطراف الأصابع لحرق الأطراف فتكون أوجاع يتعذر وصفها أيضا من بين أنواع التعذيب بالنار تشد رجلان عاريتين وتوضع تحتها شمعة موقدة وقد خلفت هذه العملية في أرجل بعض المعتدين ثقوبات.

● التعذيب بواسطة الكلاب:

ممارسة التعذيب بواسطة الكلاب ويتم ذلك بعدة طرق ليتضح أن الكلب الأوروبي ينفق عليه أكثر مما ينفق على فرد جزائري فتم عملية التعذيب كالآتي:

● **طريقة الصراع الفردي:** يلبس المجاهد جليدين يدخل فيها ذراعيه إلى المرفقين ويطلق عليه الكلب المدرب فأمام قوة الكلب ينعدم على المعتقل الدفاع أكثر.

● **طريقة صراع الجماعي:** تطلق مجموعة كلاب على المعتقل واحد تمزق ثيابه وجسمه وتنفعل به ما يفعله الذئب بالشاة مرحبا ثم يسحبه الجنود الفرنسيين (عزوي، 1996، صفحة 15).

● **طريقة صراع بالمطاردة:** يطلق على المعتقل كلبا من وراء ويأمر بالهروب فإذا لحقت به تفتقره مثل الوحوش.

● **التعذيب بواسطة إتيان الفاحشة:**

يلجأ إلى أسلوب يمارسه الكلاب مع النساء الفرنسيات بالرضى والاختيار بدل رجالهن حيث ترى الفرنسيين المسيحيين (المتحضرين) يمارسون الفاحشة في المعتقل على مرأى من الجميع وهو مكبل ومقيد بالأغلال والسلاسل لا يقدر الدفاع عن نفسه إن جبين الإنسانية ليندى لسماحها فما بالك بفعلها و يؤخذون إلى ساحة العلم وهم مجردون من ملابسهم ومحلزون رؤوسهم و شواربهم ولحيهم ويطلب من الكلب الذي تم تدريبه ثم يقوم بأفعال مخلة بالحياء حتى يطلب منه الانحناء في وضع السجود ويقوم الكلب بالفعل الحيواني هذا ما وقع مع أحمد بوشامة مما يحط من الكرامة الإنسانية (محمد، 2012، صفحة 45).

أنواع أخرى من التعذيب:

● **التعذيب بواسطة أخذ الدم:** يأخذون المعتقلين العزل بالقوة من المراقدين يسقونهم إلى العيادة كالشاة التي تقاد إلى المجزرة يجدون هناك ممرضا يجردهم من اللباس ثم يقوم بأخذ الدم منه بالإكراه دون مراعاة للمقاييس الطبية لأن الأناثية أعمت بصيرتهم ثم يتركهم عجاف لا يقدر على الحركة ولا يمدونهم بأي أكل مغذي. (الأمين، 2024، صفحة 102).

● **التعذيب بواسطة الجوع والعطش:** يكون فيه المعتقل محدود للأكل حيث لا يتناول خلال 24 ساعة إلا العشر من الخبز اليابس والماء لترا واحد في 24 ساعة وأحيانا يحرمون منه فيلتجأ المعتقل لإلتقاط الورق وأكله.

- **السلة الرهيبة:** سمي بهذا الاسم بأنه توضع سلة أمام المعتقل خلال الإستنطاق مملوءة بأجزاء من آدمية ضحايا المركز ويقال له بماذا تتبرع في هذه السلة أيها الكلب.
- **التعذيب بواسطة المسامير:** يدخلون المسامير في الأجساد مثل ما جرى مع المجاهدة بونوة زازة أدخلوا مسبارا في لسانها.
- أيضا من بين أنواع التعذيب يوضع المعضب في المرحاض أيام و ليالي تقيد رجلاه للوراء ويلطخ وجهه بالوسخ، يدخل أيضا سكيناً في بطن المعتقل شيئاً فشيئاً فقد يموت أحيانا (الصدقي، 2009، صفحة 147).
- **بواسطة الحديد الحاد والزجاج:** يحفر الجلاد جروحا على أجزاء مختلفة من الجسم ثم يحك الجروح بجبات الملح الكبيرة، ويقومون بدهن فوهة قارورة زجاج ثم يجلسون عليها السجين بالقوة والعنف.
- **التعذيب بواسطة الحبل:** ما عرف بطريقة " الكيس " يربط رجلا الضحية ويدها ويجمعهما بحبل واحد مثل ما يفعل بالكبش ثم ترفع بيكرة إلى السقف الرأس والظهر موجهان للأسفل ثم تطلق وتسقط فجأة مثل الكيس. (الأمين، 2024، صفحة 101)
- **الخنق من الرقبة:** ربط المعضب على كرسي يعقد حول رقبته حبل ويجذب جلادان طرفي الحبل ويضيقان على الرقبة لحد الإختناق التدريجي الذي يصل لحد الخنق أو الموت. (ياجي، د.س، صفحة 281).
- من يقتل الآخر يكون حرا تسلم ضحيتان بخناجر من يقتل الآخر يكون حرا في الذهاب.
- **صيد الخنزير البري:** يذبح المسجون في الغابة فتجلب رائحة الدم الخنزير (جلامة، 2021، صفحة 426).
- **الأعمال الشاقة لسجين:** حيث نجد في فترة الثورة التحريرية مئات آلاف من الجزائريين وضعوا في الإيواء ينهضون على سابعة صباحا يعملون لغاية السادسة مساءا يكون إنقطاع الأكل والشرب من منتصف النهار لثانية زوايا حيث لا يستفيد من الراحة حتى في أي

يوم في الأسبوع يقومون بنقل الحجارة ثقيلة الحفر تنظيف المراكز المدنية والعسكرية على الساعة الثامنة مساءً يلحقوا بجيائهم ثم تطلق الكلاب ويمنع الخروج حتى لقضاء الحاجة.

● **التعذيب بواسطة التشويه الجسدي:** حيث يمارس العدو ذلك لا يكتفي بإزالة الحواجب وأهداب العيون وحلق نصف الشارب وتنف شعر الرأس وسلخ جلده لكن يذهب إلى إطفاء فضلات السجائر في جسم الإنسان المعتقل من طرف الجنود الفرنسيين يكون على وجهه وعينيه ويديه أو كامل جسمه ويحرقون الأعضاء التناسلية. (الصدقي، 2009، صفحة 160).

2-2 التعذيب النفسي:

لجان التعذيب البدني كان هناك نوع آخر من طرق التعذيب التي إنتهجها الاستعمار هو التعذيب النفسي لنيل المساجين وصولاً لتحويله لعميل داخل المعتقل ومحو شخصية المسجون. عملية الإيقاف غالباً ما تتم ليلاً بعد منتصف الليل إلى رابعة صباحاً وإستقبال الوافدين الجدد بالصراخ والتهديد لزرع الرعب والخوف وشتيمهم يومياً وسجنهم داخل زنانات ضيقة ومكالمات لزنانات في منتصف الليل كي يحرمونهم النوم وتم تكليفهم بالأعمال الدنيئة وأعمال مخلة بالحياء مع بعضهم وإجبارهم حضور جلسات تعذيب مساجين آخرين ويخبرونهم أنه سيتم إعدامهم عن قريب بدون ذكر الوقت بالضبط (الأمين، 2024، صفحة 104)

إحضار زوجة السجين أو إبنته وتهديده بإغتصابها أمام الجميع ويحضرون أحد أقارب المعتقل ثم يجبرونه على الرقص عارياً أمامهم ثم يمثلون به أدوار مخجلة تفوق كل تصور.

منح رخص خروج البعض مؤقتاً وإبعادهم عن الأنظار وعند عودتهم يتعرضون للمقاطعة ظناً منهم عملاء أيضاً التفرقة العنصرية بين المساجين تفرق بين السجين الأوروبي والسجين الجزائري فالأول له الحق في الحمام والعلاج الخلاقة الخروج إلى التجوال الإحترام من قبل الحراس في حين لم يكن السجين الجزائري يحظى بأي من ذلك بل يسخر للأعمال الشاقة، قيام أمام سجين يتضور جوعاً والزموم على سب الدين والكفر ونشر أن الثورة فشلت لإضعاف إرادتهم. (سمير، 2019، صفحة 365).

● **التعذيب بالوقوف:** تأمر المعتقلين بالإستعداد والوقوف لأي مار كان سواء إنسانا أو حيوان وإذا مر جندي فرنسي من أمامهم لا بد الوقوف حتى يمر أيضا فإذا مر قط أو كلب وهو مظهر من مظاهر الإهانة للكرامة الإنسانية في الجزائر ونتعجب من الذين يتأسفون على فرنسا في عهد الإستقلال.

مشاركة المساجين مشاهدة المعذنين في حالة التعذيب لزرع فيهم الرعب والخلع لإحداث جو من الرعب الدائم والنهائي وطرق الإيقاف تتم في جو من الفجعة ليتأثر بالمشهد (عزوي، 1996، صفحة 99).

● **التعذيب بالسكون:** يركع السجين على ركبتيه ويرفع ذراعيه موازيتين للأرض موجه راحتها للسواء جاعلا رأسه وصدره منتصبين لا يسمح له بالقيام بأي حركة وإلا يعاقب، أيضا إهانات لفظية سب والوالدين الأسرة والدين.

● **عملية غسيل المخ:** للتأثير على نفسية المعتذب فتطرح عليه أسئلة قام بهاته الطرق أطباء لكسب ود المعتقلين لخصها طبيب فرانز فانون يقوم طبيب بإخبار المعتقل أنه طبيب وليس شرطي فهو موجود لمساعدته ثم يقوم بحقن المعتقل ببعض الفيتامينات ومقويات ثم بعد خمسة أيام يبدأ بحقنة مادة البانتوتال لأجل الاستنطاق، (بوجمة و العبيدي، 2024، صفحة 48)، حقن الشخص جرعة من إحدى العقاقير المخدرة (مصل الحقيقة) تؤدي لحالة غيبوبة الواعية يستمر الشخص مالكا لقواه الإدراكية لكنه يفقد القدرة على التحكم في إرادته مما يجعله أكثر قابلية للإيحاء وأكثر رغبة في الإخضاع فهذا عبارة عن وسيلة من وسائل الإكراه المادي فذلك يؤثر لمحاولة شخصية السجين الجزائري من خلال تجريده من اسمه وتحويله لرقم وتذكرة بعظمة الدولة الفرنسية وقوة جيشه.

● **طريقة النوم:** فرضت على المساجين خلال النوم قواعد قاسية كتغطية الرأس بالزاوررة ومنع ثني الركبتين (يكون ممدودا طوال الليل).

● **المرض داخل السجون:** لم تتكفل بنزلائها المرضى أهملت تماما معالجتهم مما تعرض الكثير للموت (ياحي، د.س، صفحة 287).

03 أهم السجون والمعتقلات:

3-1 أهم السجون:

وهي المؤسسات العقابية التي تم إستعمالها من طرف سلطات الإحتلال الفرنسي على المناضلين أو غيرهم الذين رفضوا سياسة الذل والقهر والركوع لها فلم يكذبوا في منطقة أو ريف إلا وبه سجن أو معتقل أو محتشد من بين السجون التي إعتمدت عليها:

● **سجن لامبيز:** يعتبر سجن لامبيز بباتنة من أكبر السجون بالشرق الجزائري بناء الرومان وأضاف إليه المستعمر عدة أجنحة يحتوي على قاعات كبيرة وبه 507 زنزانة وقدر عدد المساجين 12 ألف، فور وصول دفعة جديدة من المساجين يكون الحراس على شكل صفين متوازيين من باب السجن إلى غاية الداخل هنا يقومون بتوجيه اللكمات على المساجين ثم يبقوهم عراة ويحولون مباشرة إلى أخذ حمام ساخن توفي جرائه العديد (عزوي، 1996، صفحة 426).

● **سجن بروس:** أو ما يعرف بسجن سرکاجي يقع في حي باب الواد الجزائر العاصمة يضم نوعين من المساجين منهم من ينتظرون مثولهم أمام العدالة والذين صدر في حقهم أحكام الإعدام وكان مشهورا ب (قاع رأس) كان سجناء ينامون مكدسين فوق بعضهم مجرد الإقتراب من الرواق المؤدي إلى الزنانات المحكوم عليه يبعث الرعب ينفذ فيه الإعدام بالمقصلة ويتم ذلك قبل الفجر. (فكاير، 2018، صفحة 420).

2. 3 أهم المعتقلات:

● **معتقل أفلو:** يقع في ولاية الأغواط أغلبية المعتقلين فيه كانوا من السياسيين والعسكريين وعلماء ومثقفين والمنتمين للأحزاب والهيئات السياسية الوطنية من مختلف تيارات من بين من أعتقل فيه الشيخ البشير الإبراهيمي - عيسات إدير .

● **معتقل بوسوي "الضاية":** سمي بوسوي تخليدا لماثر فرنسا في الجزائر حيث كان أسقفا ب(مو) يقع هذا المعتقل جنوب سيدي بلعباس دائرة تلاغ عبارة عن ثكنة عسكرية داخل جبال الضاية كان معتقل لسياسيين الجزائريين في الحرب العالمية الثانية تحيط به

الغابات ولما انتشرت الثورة في الغرب الجزائري بني أمامه معتقل آخر. (قنطاري، 2007، صفحة 80).

● **معتقل قصر الطير:** يقع بالقرب من عين ولما ولاية سطيف خاص بالمجاهدين والأسرى تشبه الحياة فيه أو ما يزيد معتقلات هتلر في الحرب العالمية الثانية فهو معتقل لتعذيب المجاهدين 1958م يتضمن على قاعة غسل أمخاخ فيها كراسي وسبورة ومكتب لدرس يبدو للزائر أول مرة أنه مكان للمعرفة والحضارة لكن تقدم فيها دروس تمجد فرنسا وسياستها والإساءة للثورة الجزائرية وقادتها لتحويل أفكارهم عن الثورة فيها ما يعرف السيلون الأحمر الخاص لتعذيب فاللون الأحمر يعطي تفسيرات عبارة عن عملية نفسية ترفيهية تمارس فيه العذاب النفسي والجسدي والأعمال اللاأخلاقية. (سمير، 2019، صفحة 366).

الخاتمة:

- إن سياسة التعذيب التي اتخذها الاستعمار الفرنسي منذ أن وطأت أقدامه أرض الجزائر وخاصة فترة اندلاع الثورة التحريرية الكبرى تبنى هاته السياسة كل الجبرلات والضباط وفي أماكن مختلفة نستخلص مما تم تقديمه:
- إن المعاملة القاسية والغير الإنسانية من دون توفر غرض محدد في السجون يعتبر جريمة دولية يتم المعاقبة عليها وذلك وارد في العديد من القوانين التي تحمي حقوق الإنسان.
- التعذيب البدني وما خلفه من تشوهات جسدية وموتى ومجانين حيث مورس على الشعب الجزائري كل أساليب التعذيب التي تبرز مدى وحشية السلطات الاستعمارية الفرنسية في الجزائر فلم نجد مناضل إلا وقد عذب بالعديد من الوسائل سوءا كهرباء أو نار أو ضرب وهذا ما يبرز لنا حقيقة الاستعمار وهدفه دون أن نشعر في تحليله.
- التعذيب النفسي من خلال بث الرعب والخوف في نفوس المعتقلين بشتى الطرق بمساعدة ضباط بيسيكولوجيين وكل هذا لأجل عدم الالتحاق بالثورة وإحماضها.

أنشأت معتقلات وسجون في العديد من المناطق من التراب الجزائري حيث يشهد كل معتقل وسجن على سياسة فرنسا الإجرامية في حق ضحايا أبرياء.

• قائمة المراجع:

- الدام محمد، السجون الفرنسية بالجزائر سجن لامبيز - نموذج - 1954-1962، مذكرة ماجستير ، جامعة الحاج الأخضر، باتنة: دن.
- الطاهر عزوي، ذكريات المعتقلين ، الجزائر ، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، 1996
- بختاوي خديجة، أساليب التعذيب الفرنسي خلال الثورة التحريرية، مخبر الدراسات المغاربية، العدد 04، 2005، صفحة 196.
- بوعلام نجادي، الجلازون 1830-1962، الجزائر، 2007، منشورات ANEP.
- سعدي بزيان، جرائم فرنسا في الجزائر . الجزائر، 2005، دار هومه.
- شوقي سمير. (2019). التعذيب كأسلوب ممنهج أثناء الإحتلال الفرنسي للجزائر. حوليات جامعة الجزائر، العدد 33، الجزء 02 ، صفحة 365.
- عبد القادر فكائر، التعذيب الفرنسي للجزائريين في السجون و المعتقلات و المحتشدات و مراكز التعذيب أثناء الثورة التحريرية ، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية التاريخية ، مجلد 09، عدد 01 ، 2018، صفحة 420.
- عبد الوحيد جلامة، الحياة اليومية للسجناء الجزائريين بالسجون الفرنسية، خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية ، العدد 04 ، 2021، صفحة 426.
- محمد الصالح الصديق. (2009). كيف ننسى و هذه جرائمهم؟ الجزائر: دار هومه.
- محمد قطاري، من ملامح الجزائرية في الثورة و جرائم الإستعمار الفرنسي ، الجزائر، 2007، دار الغرب الجزائري.
- محمد ياجي. (د.س). سياسة التعذيب الإستعماري إبان الثورة التحريرية الجزائرية و تداعياتها المعاصرة معاملة إدارة السجون للزلاء الجزائريين. مجلة المصادر ، صفحة 281.
- مصطفى مدريل الأمين، أساليب التعذيب داخل السجون والمعتقلات الفرنسية ، المجلة الجزائرية و الدراسات التاريخية المتوسطة، العدد 01 ، 2024، صفحة 102.

- نعيم الطيب بوجمعة، علي العبيدي، التعذيب ممارسة إجرامية فرنسية إبان الثورة التحريرية 1954-1962،
المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية، المجلد 16، العدد 12، 2024، صفحة 39.
- نور الدين مقدر، لتعذيب الإستعماري خلال الثورة التحريرية من خلال شهادات بعض المعتقلين بمنطقة
الحضنة، المجلة التاريخية، العدد 02، 2017، صفحة 34.
- نور الدين مقدر، التعذيب الإستعماري في الجزائر خلال الثورة التحريرية بين المعطي القانوني والتعنت
الفرنسي، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، بلا تاريخ، مجلد 02، عدد 03، صفحة 73.
- يحي بوعزيز، من وثائق جبهة التحرير الوطني 1954-1962. الجزائر، 2008، دار البصائر .